رابط المادة على منصة باحث

تفسير ابن كثير

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 44- سورة اَل عمران | من الأية 201 إلى 301

عبدالرحمن العجلان

والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون - 00:00:00

واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها. كذلك يبين الله لكم اياته هاتان الايتان الكريمتان من سورة ال عمران - 00:00:26

جاءت بعد قوله جل وعلا يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا فريقا من الذين اوتوا الكتاب يردوكم يردكم بعد ايمانكم كافرين وكيف تكفرون وانتم تتلى عليكم ايات الله وفيكم رسوله - 00:01:03

ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون الاية يخاطب الله جل وعلا عباده المؤمنين لقوله يا ايها الذين امنوا وكما قال عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه - 00:01:31

اذا سمعت الله يقول يا ايها الذين امنوا فارعها سمعك انه اما خير تؤمر به او شر تنهى عنه وهو يخاطب جل وعلا عباده المؤمنين بهذه الصفة قائلا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته - 00:02:07

اتقوا الله التقوى التي تليق بجلال الله وعظمته اتقوا الله حق تقاته فسرها حفر هذه الامة وترجمان القرآن عبد الله ابن عباس رضي الله عنهما كما فسرها عبدالله بن مسعود رضي الله عنه بقوله - 00:02:37

تقوى الله حق تقاته ان يطاع ولا يعصى ويذكر فلا ينسى ويشكر ولا يكفر وفسرها بعضهم بان لا يترك العبد شيئا مما امر به ولا يأتي شيئا مما نهي عنه - 00:03:08

وتقوى الله جل وعلا فسرت في تفاسير كثيرة من اجمعها قول بعض العلماء هي ان تعمل بطاعة الله على نور من الله رجاء ثواب الله وان تترك معصية الله على نور من الله - 00:03:49

خوفا من عقاب الله اذا فعل المسلم ذلك فقد اتقى الله جل وعلا والناس يتفاوتون في تقوى الله جل وعلا كما يتفاوتون في صفة الايمان كما يتفاوتون في صفة الصدق - 00:04:20

كما يتفاوتون في الاشياء المحسوسة في البصر والسمع ونحو ذلك والصفات القلبية تتفاوت عند الناس منهم من يأخذ فيها الدرجة العالية ومنهم من يأخذ درجة النجاح ومنهم من يخفق اتقوا الله حق تقاته - 00:04:47

بعض العلماء يقول هذه الاية منسوخة ويقول ليس في ال عمران شيء منسوخ سوى هذه الاية وبعضهم يقول ولعله الصواب والله اعلم لا نسخ لا نسخ في الاية فليست منسوخة - 00:05:25

كيف هذا الذين قالوا منسوخة قالوا انها لما نزلت شقت على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاؤوا يشكون الحال على النبي صلى الله عليه وسلم يقول فنسخها الله جل وعلا بقوله - 00:05:53

فاتقوا الله ما استطعتم واسمعوا واطيعوا اخرون قالوا لا نسخ المؤمن مأمور بان يتقي الله حق تقاته ولا يكلف الله نفسا الا وسعها فاتقوا الله ما استطعتم واستطاعة الناس تتفاوت - 00:06:19

والان نسخى وانما الاية الاخرى مبينة بان المأمور به هو ما هو في حدود الاستطاعة انسان ما يستطيع لا يكلف الله نفسا الا وسعها

والنبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا امرتكم بامر - 00:06:52
فاتوا منه ما استطعتم واذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته قال انس بن مالك رضي الله عنه لا يتقي الله عبد حق تقاته حتى يخزن لسانه - 00:07:18
اكثر ما يظر الانسان اللسان كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لمعاذ ابن جبل رضي الله عنه وهل يكب الناس في النار على وجوههم او قال على مناخرهم الا - 00:07:47
حصائد ال السنتهم فاذا خزن الانسان لسانه الحاج لان اللسان كما يقال سلاح له حدين ان استعملته في الخير نفع نفعا عظيما وان استعملته في الشر ضر ظررا عظيما استعملته في - 00:08:10
الذكر وقراءة القرآن وتعلم العلم وتعليمه والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والدعوة الى الله وغير ذلك من امور نافعة نفع نفعا عظيما وثوابه لا يقدر قدره الا الله واذا استعملته في السب - 00:08:48
والشتم والغيبة والنميمة وقول الزور والكلام بالفحش ونحو ذلك مرة مرة ظررا عظيما وهو هو كما جاء عن لقمان الحكيم انه طلب منه ذبح شات وان يأتي باحسن ما فيها - 00:09:18
فجاء بالقلب واللسان ثم طلب منه مرة اخرى ذبح شاة فذبح ليأتي باشرم فيها فاتى بالقلب واللسان فقيل له كيف ذلك طلب منك افضل ما فيها فاتيت بالقلب واللسان وطلب منك اسوأ واخبث ما فيها فاتيت بالقلب واللسان. قال نعم - 00:09:43
لا اطيب منهما اذا طاب ولا اخبث منهما اذا خبث يقول انس رضي الله عنه لا يتقي الله عبد حق تقاته حتى يخزن لسانه النبي صلى الله عليه وسلم قال كف عليك هذا - 00:10:11
يعني واشار الى لسان نفسه ولا تموتن الا وانتم مسلمون يستطيع الانسان اذا جاءه الموت يقول لا ما اريد الان اصبر علي قل له لا تموت الا وانت مسلم. يعني معنى هذا - 00:10:42
انك كن على الاسلام واثبت عليه لا تغير ولا تبدل لان الموت حق والموت ات لا محالة فاذا كنت على احسن حال اتاك وانت كذلك وجرت سنة الله في خلقه - 00:11:14
ان المرء اذا نشأ وشب على شيء تاب عليه واذا حي على شيء مات عليه الذي يحيا على الطاعة والذكر وقراءة القرآن والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والاعمال الصالحة غالبا - 00:11:39
يموت على هذا يموت على حسن الخاتمة والذي والعياذ بالله يشب على الفجور والفسق والمعاصي وشرب الخمر وسائر المحرمات ولا يبالي والعياذ بالله غالبا يبتلى والعياذ بالله بسوء الخاتمة تكون خاتمته سيئة - 00:12:07
والاعمال بالخواتيم علامة توفيق الله جل وعلا لعبده ان يوفقه الى الخاتمة الحسنة يكون في اخر عمره على طاعة الله وعلى الخير والتقوى واجتناب المحرمات والذي ينهمك في المعاصي ولا يبالي والعياذ بالله - 00:12:34
الغالب انه يموت على خاتمة سيئة اما سكران واما في حالة زنا ونحو ذلك والا متلطخ بالربا والمحرم وقد ملأ جوفه وداره واشبع اهله من الحرام فيموت هو والعياذ بالله ميتة سيئة - 00:13:02
والله جل وعلا يقول لعباده ولا تموتن الا وانتم مسلمون يعني كن على الاسلام دائما وابدا لا تفارقه لا تقل في نفسك اذا قرب الاجل اتوب لانك ما تدري متى يأتي الاجل - 00:13:30
تخرج لحاجة ولا تدري هل ترجع او ترجع محمولا ميتا يقول الامام السيوطي رحمه الله يفسر بعض الناس هذه الاية تفسيرا جاهلا يقول ولا تموتن الا وانتم مسلمون يعني لا تموتون الا وانتم متزوجون - 00:13:52
وهذا غير صحيح ولم يرد عن النبي صلى الله عليه وسلم ولعن احد من السلف فلا يجوز ان يعول في تفسير كلام الله جل وعلا على ما يظنه العوام او الجهال - 00:14:17
او يتخرصه الناس وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ هذه الاية فقال لو ان قطرة من الزقوم قطرت في دار الدنيا لافسدت على اهل الارض معايشهم - 00:14:35

فكيف بمن يكون طعامه ذلك الزقوم ولا تموتن الا وانتم مسلمون واعتصموا بحبل الله جميعا. اعتصموا اعتصم تمسك وكن متمسك وما المراد بحبل الله صراط الله قيل وقيل القرآن وقيل الاسلام - 00:15:01

ولا منافاة بينها فمن تمسك بالاسلام فهو على القرآن ومن تمسك بالقرآن فهو على الاسلام ومن تمسك بطاعة الله جل وعلا فهو على الاسلام والقرآن واعتصموا بحبل الله جميعا. يعني تمسكوا ولتكونوا يدا واحدة - 00:15:37

في التمسك بالقرآن والاسلام الاسلام يأمر بالتعاون والتكافل والاجتماع والتآلف والتحابب والتعاون على طاعة الله وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان ولما اصابتكم مصيبة قد اصبتم مثليها قلتم ان هذا - 00:16:03

قل هو من عند انفسكم لما عصيتم وتنازعتم وخالفتم امر النبي صلى الله عليه وسلم حصل ما حصل والتنازع يؤدي الى كل شر واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا وانما يأكل الذئب - 00:16:39

من الغنم القاصية المبتعدة عن صواحباتها ولا يجرؤ يقرب من المجتمعات مع الراعي ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم امر من الله جل وعلا لعباده بان يتذكروا النعمة واما بنعمة ربك - 00:17:14

فحدث وحسن بالانسان ان يذكر حالة فقره وما انعم الله جل وعلا عليه بعد ذلك من المال والغنى ان يذكر حالة جهله وما من الله جل وعلا عليه به من العلم - 00:17:49

وحالة مرضه وما من الله جل وعلا به عليه من العافية والصحة وحالة ظعفه وعدم المبالاة الناسبة وما من الله عليه من الجاه والقدرة وغير ذلك ما ينسى حالته السابقة - 00:18:10

ليجدد لحالته الراهنة شكرا لله جل وعلا وحري بالعبد كلما انعم الله جل وعلا عليه بنعمة ان يجدد لها شكرا والله جل وعلا يقول واذ تأذن ربكم لئن شكرتم لاجدنكم تحرى للزيادة - 00:18:37

ولئن كفرتم ان عذابي لشديد يسلبها جل وعلا يسلب النعمة ومن شكر النعمة ان يستعين العبد بهذه النعمة على طاعة الله ومن كفران النعمة ان يستعين بهذه النعمة والعياذ بالله على معصية الله - 00:19:05

من الناس من اذا انعم الله عليه جل وعلا بنعمة استعملها في الطاعة ان كان مال انفق منه في طاعة الله وان كان جاه نفع به اخوانه المسلمين وان كان علم - 00:19:37

نفع به المتعلمين وهكذا ومن الناس والعياذ بالله من اذا انعم الله جل وعلا عليه بنعمة استعملها في المعصية ان كان مال استعمله في الفسق والفجور وان كان جاه ونحوه استعمله في الغطرسة والكبرياء والتعاظم على الناس - 00:19:56

وهكذا كل نعمة بامكان العبد ان يستعملها في الطاعة وبامكانه ان يستعملها في المعصية ولا نبلونكم بالخير والشر فتنة والابتلاء بالخيرات والابتلاء بالمصائب كله امتحان من الله جل وعلا لعباده - 00:20:22

واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا هذا الذي غاض اليهودي اللعين لما رأى الاوس والخزرج الذين كانوا بالامس متناحرين. قيل كانت حروبهم مئة وعشرين سنة - 00:20:50

مئة وعشرين سنة حرب طاحنة بين الاوس والخزرج وهم اخوة اولاد رجل واحد الاوس ما يريدون الخزرج والخزرج ما يريدون الاوس وبينهم الظرب وصاحبوا اليهود يستعينوا بهم على اخوانهم الاوس - 00:21:20

لهم اصحاب من اليهود والخزرج لهم اصحاب من اليهود ويستعينون باليهود ويألفونهم من اجل ان يساعدوهم على اخوانهم وبني عمهم ولما رأى هذا اليهودي اللعين يقول بني قيلة الاوس والخزرج - 00:21:51

يقول تصاحبوا ما لنا من مقهى ولا قرار في المدينة في يثرب. ما نستطيع ان نجلس فيها وقد تصاحبوا فما نجلس الا على حساب التفرقة بينهم فارسل من يذكرهم بذلك - 00:22:16

وسرعان ما تذكروا ما كان بينهم تفاخروا ثم توعدوا الحرة ليخرجوا بالسلاح ويتقاتلوا على ما كانوا عليه في الجاهلية فعلم النبي صلى الله عليه وسلم بذلك ما تقدم وخرج اليهم ومعه جمع من المهاجرين - 00:22:36

رضي الله عن الجميع ووعظهم وكلمهم وقال ابي دعوة الجاهلية وانا بين اظهركم هذه نزغة شيطان فتذكروا رضي الله عنهم رموا

السلاح وتعانقوا وتسامحوا ورجعوا كما كانوا من قبل اخوانا متحابين متآلفين - 00:22:59
واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم الله جل وعلا يقول لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم. ولكن الله الف بينهم بين قلوبهم. فالله - 00:23:30
قلوبهم جل وعلا والدراهم ما تؤلف تنفق الدراهم الكثيرة ولا تجمعهم ما تزيل ما في النفوس والقلوب ربما يكون مجاملة لكن الحقد والكراهية والبغضة التي في القلوب ما تحذفها ولا تبعدها الدراهم ولا العطا - 00:23:46
الا الذي يبعدها هو الله جل وعلا ويطهر القلوب منها اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته بنعمة الله جل وعلا وتأليفه ورسوله صلى الله عليه وسلم. والقرآن الذي نزل عليكم هذه النعم - 00:24:09
والعظيمة اصبحتم بها اخوانا واخوة الدين اعلى وامكن من اخوة النسب مصعب بن عمير رضي الله عنه يوصي الانصاري الذي اسر اخاه من النسب يقول اشدد رباطه فان امه ذات مساق - 00:24:35
امه عندها ذهب تعطيك تفتديه وقال اخوه من النسب يا اخي لمصعب هذه وصيتك بي توصي فيه ان يشدد قال نعم هو اخي دونك واخي الانصاري الذي ربما لا يعرف اسمه لكنه مسلم. يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله. قال هو اخي دونك انت ما انت اخوي - 00:25:10
اخوه من امه وابيه في النسب لكن لا قيمة لهذا لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يؤدون من حاد الله ورسوله ولو كانوا اباءهم او ابنائهم او اخوانهم او عشيرتهم - 00:25:40
هل هو اخي دونك؟ اخوه الانصاري وليس اخوه ابن امه وابيه وكنتم بنعمته اخوانا وكنتم على شفا حفرة شفا شفى حفرة على طرف حفرة يعني ما بينكم وبين النار الا الموت - 00:26:00
يموت المرء ومآله الى النار لكن الله انقذكم من هذا في محمد صلى الله عليه وسلم شفاء طرف سواء كان اعلى او اسفل قالوا يأتي الاعلى ويأتي الاسفل الشفع شفى - 00:26:28
طرف مكان عالي والشفى طرف مكان نازل عانوا من العالي قوله على شفا جرف ومن الثاني قوله على شفا حفرة جرف مرتفع شفاء جرف مرتفع وشفا حفرة منخفض نازل يعني على طرف - 00:26:53
ما بينكم وبين النار والعياذ بالله الا الموت يموت المرء ومآله الى النار فانقذكم الله من ذلك وكنتم على حدها ايمانكم بمحمد صلى الله عليه وسلم وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها - 00:27:22
وذلك بالايمان بالله ورسوله كذلك يبين الله لكم اياته لعلكم تهتدون يبين الله لكم نعمه والاء وما تفضل به عليكم من الايمان والقرآن وبعثة محمد صلى الله عليه وسلم لعلكم تهتدون. تسلكون طريق الهداية وتجتنبون طريق الغواية. قال بعض المفسرين هذه الاية خاصة - 00:27:49
الانصار من الاوس والخزرج الذين جمع الله جل وعلا قلوبهم والف بينهم بعد ان كانوا متناحرين. ثم جاءهم هذا الشقي اللعين اليهودي الذي اثار ما ذهب ونسي ذكرهم اياه فثاروا - 00:28:24
فوعظهم الله جل وعلا بهذه الاية ومن الاية التي قبلها في قوله يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا فريقا من الذين الكتاب اليهود يردوكم بعد ايمانكم وكيف تكفرون وانتم تتلى عليكم ايات الله وفيكم رسوله - 00:28:53
ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم كذلك يبين الله لكم اياته التي انعم الله جل وعلا بها عليكم لعلكم تهتدون. تسلكون طريق الهداية والرشاد وتجتنبون طريق الغي والظلال والزلل والكفر وطاعة اليهود والنصارى - 00:29:14
لعلكم تهتدون عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال في قوله تعالى اتقوا الله حق تقاته قال ان يطاع فلا يعصى وان يذكر فلا ينسى وان يشكر فلا يكفر. وروي مرفوعا عن عبد الله. قال قال رسول الله - 00:29:40
صلى الله عليه وسلم اتقوا الله حق تقاته ان يطاع فلا يعصى ويشكر فلا يكفر ويذكر فلا ينسى وروي عن انس انه قال لا يتقي الله العبد حق تقاته حتى يخزن لسانه وقد ذهب سعيد بن جبير وابو العالية الى - 00:30:00

ان هذه الاية منسوخة في قوله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم وقال علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى اتقوا الله حق تقاته. قال لم تنسخ ولكن حق حق تقاته ان يجاهد - 00:30:21
ان يجاهدوا في سبيله حق جهاده. ولا تأخذهم في الله لومة لائم. ويقوم بالقسط ولو على انفسهم وابائهم وابنائهم وقوله تعالى ولا تموتن الا وانتم مسلمون. اي حافظوا على الاسلام في حال صحتكم وسلامتكم. لتموتوا عليه - 00:30:36
فان الكريم قد اجرى عادته بكرمه انه من عاش على شيء مات عليه ومن مات على شيء بعث عليه فعياذا بالله من خلاف ذلك وروى الامام احمد عن مجاهد ان الناس كانوا يطوفون بالبيت وابن عباس جالس معه محجن - 00:30:58
وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون ولو ان قطرة من الزقوم قطرت في الدار الدنيا لافسدت على اهل الدنيا معايشهم - 00:31:20
فكيف بمن ليس له طعام الا الزقوم وقال الامام احمد عن عبد الله ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احب ان يزحزح عن النار ويدخل - 00:31:38
من احب ان يزحزح عن النار ويدخل الجنة فلتدركه منيته منيته وهو يؤمن بالله واليوم الاخر ويأتي الى الناس ما يحب ان يؤتى اليه وفي الحديث الصحيح عن جابر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يموتن احدكم الا وهو يحسن الظن بالله عز - 00:31:52
وجل وعن انس رضي الله عنه قال كان رجل من الانصار مريظا فجاءه النبي صلى الله عليه وسلم يعوده فوافقه في السوق فسلم عليه فقال له كيف انت يا فلان - 00:32:17
قال بخير يا رسول الله. ارجو الله واخاف ذنوبي فقال رسول الله صلى الله لا يكن الخوف وحده ولا الرجا وحده لان الخوف وحده يجعله يجعل عنده قنوط من رحمة الله والعياذ بالله - 00:32:32
وذلك من كبائر الذنوب والرجاء وحده يجعل عنده امن من مكر الله وذلك من كبائر الذنوب وانما المؤمن يجمع بين الخوف والرجاء يرجو رحمة الله ويخاف ذنوبه التي تسبب له عذاب الله جل وعلا - 00:32:52
وهكذا ينبغي للمؤمن دائما ان يكون بين الخوف والرجاء. الا ان بعض العلماء رحمهم الله قال في حال الصحة يحسن ان يغلب الخوف قليلا حتى يعمل وفي حال المرض يحسن ان يغلب الرجا حتى لا ييأس لانه ما يتمكن من العمل - 00:33:19
وهنا يكونان عنده بمثابة جناحي الطائر لا يميل الى الخوف فيهلكه او يميل الى الرجا فيهلك لان الرجا قد ينقله الى امن من مكر الله. وذلك كبيرة من كبائر الذنوب - 00:33:43
كما ان شدة الخوف بدون رجا قد ينقله الى اليأس من روح الله جل وعلا وذلك من كبائر الذنوب نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بشر هذا الصحابي رضي الله عنه الذي ذهب يزوره لما وجده قد جمع - 00:34:06
بين الرجاء والخوف قال ارجو رحمة الله واخاف ذنوبي يا رسول الله فبشره عليه الصلاة والسلام ان اجتماعهما عند الانسان دليل على ان الله جل وعلا اراد به خيرا فاذا اجتمعا - 00:34:30
اعطاه الله جل وعلا ما يرجو وامنه مما يخاف وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجتمعان في قلب عبد في هذه في هذا الموطن الا اعطاه الله ما يرجو يعني موطن - 00:34:52
من المرض والله اعلم. نعم. وامنه مما يخاف وقول الله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا قيل بحبل الله اي بعهد الله كما قال تعالى في الاية في الاية بعدها ضربت عليهم الذلة والمسكنة اينما ثقفوا الا بحبل من الله وحبل من الناس - 00:35:09
اي بعهد وذمة وقيل بحبل الله يعني القرآن كما في حديث الحادث الاعور عن علي مرفوعا في صفة القرآن هو حبل الله المتين وصراطه المستقيم وروي عن ابن مردويه عن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا القرآن هو حبل الله المتين - 00:35:34
وهو النور المبين وهو الشفاء النافع. عصمة لمن تمسك به ونجاة لمن اتبعه وقوله تعالى ولا تفرقوا امرهم بالجماعة ونهاهم عن التفرقة.

وقد وردت الاحاديث المتعددة بالنهي عن التفرق والامر بالاجتماع والائتلاف كما في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال - 00:35:58

ان الله يرضى لكم ثلاثا ويسخط لكم ثلاثا يرظى لكم ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا وان تعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا وان تناصحوا من ولاة من ولاة الله امركم - 00:36:25

نناصح من ولاه الله امركم. وان حق الله جل وعلا وحق الامة جميعا الاجتماع والاتفاق وحق ولي الامر المناصحة والمناصحة تكون بامور عدة. من يستطيع الوصول اليه ويخاطبه يناصحه. من لا يستطيع يدعو له - 00:36:43

وهذا من النصح له ان تدعو له بالتثبيت والعمل الصالح والنفع العام ونحو ذلك والغظ عن مساوئ من ولاه الله جل وعلا امر المسلمين فالواجب على المسلمين الغظ عن هذا وعدم التحدث به - 00:37:07

الدعاء له بالخير لان بصلاحه تصلح الامة باذن الله يرضى لكم ثلاثا حق الله وحق عموم المسلمين وحق ولي الامر ويكره لكم ثلاثا القيل القيل وقال وكثرة السؤال واضاعة المال - 00:37:31

ويسخط لكم ثلاثا القيل قيلا وقال وكثرة السؤال واضاعة المال وقوله تعالى واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا الى اخر الاية وهذا السياق في شأن الاوس والخزرج فانه قد كان بينهم حروب كثيرة في الجاهلية وعداوة شديدة - 00:38:01

وبغاء طال بسببها قتالهم والوقائع بينهم. فلما جاء الله بالاسلام فدخل فيه من دخل منهم صاروا اخوانا متحابين بجلال الله متواصلين في ذات الله. متعاونين على البر والتقوى. قال تعالى هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين - 00:38:28

والف بين قلوبهم لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم الى اخر الاية وكانوا على شفا حفرة من النار بسبب كفرهم فانقذهم منها فانقذهم الله منها ان هداهم - 00:38:50

الايمان وقد امتن عليهم بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم قسم غنائم حنين فعتب من عتب منهم بما فظل عليهم في القسمة بما اراده الله فخاطبهم فقال يا معشر الانصار - 00:39:08

اجدكم الم اجدكم ضلالا فهداكم الله بي وكنتم متفرقين فالفكم الله بي وعالة فاغناكم الله بي فكلما قالوا شيئا قالوا الله ورسوله امن يعني المنة لله جل وعلا ولرسوله صلى الله عليه وسلم يعني هذا فضل الله جل وعلا وفضل رسوله صلى الله - 00:39:27

عليه وسلم اعترافا منهم رضي الله عنهم بما تفظل الله جل وعلا به عليهم على يد رسوله صلى الله عليه وسلم. لان الله جل وعلا تفضل عليهم بنعم عظيمة. والنبي صلى الله عليه وسلم في غنائم حنين اعطى كثيرا من المؤلفة قلوبهم - 00:39:52

والانصار رضي الله عنهم لقوة ايمانهم ما اعطى منهم الا واحدا لفقره فاستكثروا ذلك وتساءلوا فيما بينهم هذه الغنائم بسيوفنا ويعطيها لمن تقطر سيوفنا دما من رقابهم ونحن اولى بها رضي الله عنهم - 00:40:20

فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم بما تحدثوا به فدعا سعد رضي الله عنه سعد بن عبادة رضي الله عنه وقال له سمعت مقالة قال نعم يا رسول الله قال وما رأيك انت؟ قال وما انا الا واحد من قومي الصدق والصراحة رضي الله عنهم وارضاهم انا واحد منهم - 00:40:48

وقال اجمعهم لي ولا يأتي الا انصاري فقط فجمعهم فجاءهم النبي صلى الله عليه وسلم فخطبهم هذه الخطبة حمدوا الله جل وعلا وشكروه واخبر صلى الله عليه وسلم ان هذا شيء تافه - 00:41:14

حطام الدنيا تافه لا قيمة له وانما اعطاه للمؤلفة قلوبهم لانهم ضعاف الايمان. واما انتم معشر الانصار فايمانكم قوي مع يزيدكم ولا ينقصكم هذا المال فاعطيته من يؤثر عليه تأليفا عليه الصلاة والسلام كما اعطى رجل - 00:41:34

غنما بين جبلين وهل هو احب اليه من ابي بكر وعمر وعثمان وعلي؟ لا والله اعطى رجل غنما بين جبلين تأليفا. فذهب هذا الرجل الى قومه وقال يا قومي اسلموا. فان محمدا يعطي عطاء من لا يخشى الفقر - 00:41:57

واعطى احد المؤلفة قلوبهم في الغنائم حنين هذه ثلاثمائة من الابل في مجلس واحد عطاء جزيل والانصار رضي الله عنهم ما اعطاهم

شيء لان عندهم الايمان. الايمان يكفيهم وقنعهم بالكلام الجيد عليه الصلاة والسلام حينما خطبهم وطيب خاطرهم وقال الا ترضون ان يذهب الناس - 00:42:16

جاء والبعير والشياة والبعير والغنم وتذهبون انتم لرسول الله صلى الله عليه وسلم الى رحالكم لولا الهجرة لكنت امرأ من الانصار. لكن الهجرة لها فضل بها ولا اتنازل عنها الناس يذهبون بالشاة والبعير وانتم تذهبون برسول الله. فرضوا رضي الله عنهم وارضاهم - 00:42:44

وذكرهم عليه الصلاة والسلام بنعمة الله عليهم. ثم بين لهم الفضل الذي حصل منهم رظي الله عنهم ما غمطهم حقهم وفضلهم رضي الله عنهم وارضاهم وانما اثنى عليهم وقال لو شئتم لقلتم كذا وكذا من الفضائل التي عملوها رضي الله عنهم وارضاهم - 00:43:12

وكل ما قال لهم شيء قالوا الله ورسوله امن المنة يعني لله ولرسوله وهذه الخطبة تساوي عندهم الشيء الكثير رظي الله عنهم تساوي الاف الابل والغنم والعطايا التي اعطاها للمؤلفة قلوبهم ثلاث مئة من الابل عطية لرجل واحد - 00:43:38

عطوه مئة من الابل ما قنع. عطوه مئة ثانية. طلب زيادة عطوه ثالثة ثلاثمئة في مجلس واحد وقد ذكر محمد ابن اسحاق ابن يسار وغيره ان هذه الاية نزلت في شأن الاوس والخزرج وذلك ان الرجل والخزرج اللي يسموه - 00:43:59

فيما بعد الانصار رضي الله عنهم. اسم الانصار لاهل المدينة واهل المدينة هم الاوس والخزرج اولاد رجل واحد كم جاء من اليمن وذلك ان رجلا من اليهود مر بملأ من الاوس والخزرج - 00:44:20

مساءه ما هم عليه من الاتفاق والالفة فبعث رجلا معه وامرأة وبعث رجلا معه وامره ان يجلس بينهم ويذكرهم ما كان من حروبهم ويوم بعاث وتلك الحروب ففعل فلم يزل ذلك دأبه حتى حميت نفوسه نفوس القوم وغضب بعضهم على بعض وتثاوروا ونادوا باشعارهم - 00:44:38

اسلحتهم وتواعدوا الى الحرة فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فاتاهم فجعل يسكنهم ويقول ابي دعوى الجاهلية وانا بين اظهركم فتلى عليهم هذه الاية فندموا على ما كان منهم واصطلحوا وتعانقوا والقوا السلاح - 00:45:04

رضي الله عنهم والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:45:24